
1177
ديوان الهذلي

ديوان محمد الدراز

٨١١ر٥ ديوان الدرا، نظم الدرا، محمد بن نور الدين -١٠٦٥هـ.
د.د خط القرن الحادي عشر الهجري تقديرا.

٢٦ ق ١٥ س ٢١x١٥ر٥ اسم

نسخة جيده، خطها نسخ حسن.

١١٦٦ الاعلام ٧ : ٣٤٩، ايضاح المكنون ١ : ٥٠٢

١- الشعر، العصر التركي والمملوكي، أدب اللغة العربية

٩- المؤلف ب- تاريخ النسخ.

جاء في ايضاح المكنون ٨ / ٢. ٥

ديوان الدرا:

هو الشيخ محمد الشامي معاصر ابراهيم الخياري اوله:

ساقي الهنا دور رضية عنا الخ.

---

وجاء في هدية العارفين ٢ / ٢٨٦

ابن الدرا: محمد نور الدين محمود الشهير بابن الدرا الدمشقي الاديب الشاعر سافر الى مصر ثم الى مكة واقام الى ان توفي بها سنة ١٠٦٥ هـ خمس وستين والف.

له ديوان شعر. شرح سقط الزند للمعري لم يكمل.

---

المدخل: ابن الدرا

قال الشيخ الفاضل محمد بن الشيخ نور الدين الشهير بابن الدرار رحمه الله امين

بسم الله الرحمن الرحيم

ساق اغن وروضة غنا • ومدامه كرخية صهباء
يسعى بها طوراً ويجلس تارة • فيديرها من كفه الايماء
رشا تجاذبت المحاسن خلقه • حتى لود تمنت انها اعضا
خطار قامته الرطيبة ما انثنى • الا استلذت شكه الاحشا
وشموس طلعة حسنه مذ اسفرت • حمدت افول عقولها العقلاء
وسنا مناط القرط منه اذا بدا • فتقابس الارواح فيه هبا
في جنح طرته وصبح جبينه • نعم الصباح وحبذا الامسا
افديه ان اخذ الطلا منه وقد • دعت الكرا اجفانه الوطفا
يحبوك من تحف الحديث لطايفا • هي عندي الاكواب والندما
ماشيت من طرف اللسان كانها • يبدو الجمان تضمه الحسنا
عذبت فخالتها المسامع سلسلا • فلذاك هم بشفهها الاصغا
مازنة الوتر الرخيم شدت به • سلوى النديم خريدة غنا

في

١

في روضة قامت تراسلها بها • اطيارها الغريدة الفصحا
من عندليب راح يلعب بالنهى • بفنون لحن زانه الخيلاء
ويليه بالمزمار شحرور له • صدح به تتنبه الاهواء
عجباً له يبدو كعابد ناسك • قد جللته حلة سوداء
ولصبغة الجريال في منقاره • حكم على الحاده وندا
وخلال هذين الحمايم الفت • هزجاً له ما تفعل الصهبا
فترى الغصون تميد من طرب بها • حتى يناجيها الغرام المنا
من كل منساب يجد كانه • صب له من حبه استدعاء
وترى لانفاس النسيم تعرضا • في وجهه فكانها دعباء
وتنم عند مرورها بسرايرالزهر التي اودعتها الانداء
لله من اسرار نشر ليس في • سر سواها يحسن الافشا
يوما باشهى من كوس خدنه • اذ كل حرف للحياة اناء
لم انس ليلة زارني والياس من • وجه المنى في وجهه استحياء
جذلان يجري في اسرة وجهه • ماء الرضا يا حبذاك الماء
مرحباً بما اهداه لي من وصله • اسمعت مما جنيته الاهواء

فطفقت الثم ذيله ويدو في • خلدي باني اثم مخطاء
فارود استقصي مواطي نعله • لثما ولي في ضمنه استعفا
حتى اذا ذكى الحياء بخده • لهبا به تتلهب الاحشاء
واحمر قلب عقاربا لصدغين واتهلت بلوء لوء عقدها الجوزا
فوقفت احير من مناطق خصره • متوسلا ودعاي استنصحا
فانزاحت الجوزا نحو غروبها • وبدا لشمس جبينه لالا
ودنا الي ملاطفا بعتابه • ويزينه ادب له وحيا
مولاي ماهذا التواضع بيننا • انا طوع ما تختاره وتشا
بحياة ما تهواه مني احسن من • ما الحباب تشوبها الصهبا
واجعل هوى القرط نقلك لاثما • ما شئت منه لتهنك النعما ٥
وانظم به مهما نزم بجواهر • عقدا به الحمرا والزرقا
وارد لميدان العناق اعنة التقبيل فهو الحومة الفيحا
واركض بخيل اللثم في افنائه • اعلى وادنى لا يفتك فناء
واهصر من الاعطاف انضر بانة • لسواك منها صعدة سمرا
فلقد دجا ليل الوصال وضمنا • منه ومن امن الرقيب رداء



لا تخش السنة الشموع فانها • ابدا لاسرار الهوى اخفا
واستجل انا الوصال فطالما • شفتك شوقا هذه الانا
لا تنس شيا من امانيك التي • كانت تعددها لك الاهوا
ها انت فذ وافيتها فاستجلها • واردد ذخائر ضلها الاحصا [ضلها]
واتيك لم املك لرد جوابه • حرفا ورحت كانني فافا
لكنني لعظيم ما الى به • بابي وروحي ذلك الايلا
بادرت امتثل الاوامر وفق ما • شانه لي لطافه واشاء
فوحق افخامي بما الاه لي • ولانني نعتو لي الفصحاء
وجسيم ما اولاه من انعامه • مما له تتضاءل الكرماء
وعظيم ما سمحت به ايامنا • من قربه ولانها البخلاء
لم اعد ما اسدته لي حسنا • اني وكلي في هواه وفا
لا بل علي من العفاف وصونه • وعلو منصب حسنه رقبا
ما ثم غير تلاثم وتعانق • ويدي مفرش جيده وغطا
وفمي الى فمه واشكو الظما • ظما جناه لقلبي الاروا
حتى اذا افضت وفاو به الصبا • وانت تكلل ذيلها الانداء

وبدا الكرى نسطو على احسا سه • ودنى الى اجفانه الاغفا
عطس الصباح فهب يمسح لعسه • لم يشفها من مقلتيه لقاء
وازاح ما قد شوش التقبيل عز • مثل الصباح فزادت الاضوا
ودعا بنا داعي الوداع فبرجت • بالقلب من روعاته البرحا
فوقفت نحن ذبوله وسالته • وصل النهار ومقلتي مرها
فافتر مبتسما وقال لمهجتي • افديك من اني اراك تشا
رفه عليك فذا الوداع سبيله • وبه لسالف وصلنا ابقا
اولست تعلم ان دون مجاله • اشيا منها تنشا السرا
فاجلها لفح التشوق للقا • بل لاشيا فحادث افشا
والذها عند التلاقي نشوة • يعيا بمبلغ وصفها البلغا
ودوين ذلك ان مجلس انسنا • قد هو شنة الليلة الغراء
فاذا انلاهينا سحابة يومنا • قامت بحسن نظامه النعما
اوما علمت بان في عشق الدما • امنا نفر لوقعه الاحشا
اوغاب عنك وانت خريج الهوى • ان الوداع اسنه القدما
اوراغب عن شرعة لذوي الهوى • واليك في احكامه الافتا

فوثبت



فوثبت للتوديع وهو لدي في • طمع الاماني نعمة فعساء
فثنى الي يد الوداع ورافه • مذ شام وجهي بهجة ودوا
ومضى ولو شهد الوشاة ودا عنا • ساءت وجوه شانها البغضا
فوقفت افكر في لطايف سحره • مما به تتحير الاراء
ونقدت نظم جوانحي فوجدتها • لو بعير حرف رويها الاكفا
وعجبت من برد الفؤاد وكان في • يوم النوى تصلى به الرمضا
فعددت ذلك من اعاجيب الهوى • او خصني منه يد بيضاء
فغدوت لا الوه شكرا كيف لا • وله بما اولى علي ولاء
من كان قد ملا الزمان يده منه • فجميع اناي عليه ثنا

وقال •

عطفت على ود الهوى وولايه • واخلصت اسراري لحفظ اخايه
وما ذاك الا ان حبا بني بشاذن • يقطع اكباد الجفا بوفايه
من الترك يا لله ليس لغيرهم • حفاظ لاداب الهوى وذمايه
رخيم معاني الدل دمث • نعيم خدود الغانيات وما
سقيم حواشي الطرف والخصر عزاز • يلوح لراي العين بند قبايه

غلامٌ كأن الله ألبس خدّه • لثاماً وروداً مذهباً بحبابه
فاودع جفنيه من السحر صارما • تلوح المنايا منه عند انتضائه
فكم من فؤاد في وطيس غرامه • جريح به مخضوضب بدمائه
وللحسن يا لله بانه قدّه • اذا عبثت فيها طلا خيلائه
يصوّبها نحوي فيوهمني المنى • اذا سلام خصّني بادائه
وما هو الا ان تحقق ان لي • بقية روح سلها بانثنائه
الى الله اشكو رقما فوق صبره • يجوس خلال الفكر حال اختفائه
ومهما بدا من وكره وهو يلتوي • لوى كل عضو مسها ما بدائه
بليت به يوما غلطت وانما • حظيت بجاويه وحسن بلائه
وقد جرد الحمام دمية حسنه • ولكن كساه صونه ببهائه
وراح يناجيني بسحر لحاظه • ويمنعه التكليم فرط حيائه
ومحواه عتب رق حتى حسبته • يؤلفه من طبعه وصفائه
وما هو من ذنب وحاشاي برا • تأدب طرفي في ارتشاف رُوائه
فظن باني في الصبابة صنا لعا • ولم يتهمني في الهوى بادعائه
فراح يداوي ضعف حبي بعتبه • على ان حبي فاسون وفائه



بلى انا مصدوع البين مدنف • ضعيف نواحي الجسم واهي بنائه
فبالله يا احلى الحسان شمائلا • واعطفهم مع عزه وغنائه
واعظمهم خلقا وخلقا ومحتدا • واصدقهم حفظا لعهد اخائه
تصدق على صدع الفؤاد برشفة • ففيها لداء القلب كل شفائه

وقال

اليك شفيقي في الصبا انتدب • اوانا به كنا نلذ ونطرب
واوقات قرب قد نأت وبهجتي • لها اوري شوق في الحشا يتلهب
ولهوا نزناه بحيث يد الهوى • تعاطيه كاسات التهاني فيشرب
اوان امتطينا طرف زهو مضمرا • له قصبات السبق ابان يلعب
حملنا على جيش الهموم به فلم • تدع منه الا ما يواريه مهرب
ولا رمح الا من قوام مهفهف • ولا اسهم الا ما اراشته اهدب
ولا مرهف من غير ساج مدعج • ولا درع الا ثوب حسن مذهب
نصرنا بها مذ من با لوصل شادن • صدوقا لاماني في رجيه كذب
رفيق حواشي الحسن لولا مهابة • له كان بالالحاظ حاشاه ينهب
لطلعته في كل قلب مشارف • وللعقل منها حين تشرق مغرب

خبير باحكام الهوى فجميع ما • ينمقه الواشي لديه مكذب
اذا كان مجبول الخلال على الوفا • حبيبك فاللاحي عليه معذب
فيا بابي افدي سويعات وصله • وان قليلا في التفدي له اب
ومن بيد ربما قد كان يلفي اذا اوفى • من الخطب يعلم انني استطيب
اذا م يوم لا اراه توهمت • هواجس شوقي انه متغضب
فارسل صدق الود معتمد اله • فالقاه في طرق اللقا يتسبب
مبيد بشهب الاحتيال على الوفا • شياطين بغي في دجا اللوم ترقب
وبابي على فرط اشتياقي اعيده • بروحي من حال لانها حين تهرب
يعد ارتياحا بالوصال فيا له • حبيبا له كاس الوصال محبب
فاثني صنا ان القلب عنه وانه • على كبدي ماء الحياة واعذب
لا وهمه ان لا زيارة عله • يفيق ولو قد دار به يترحب
ومجلس لا عتب لدينا وانما • انكس اجلالا لما يتادب
ولا كاس الاما ادارته بيننا • شراب صدق راحها نعم مشرب
تعتنق الاشواق منا وتلتقي • جسوم صبابات براها التجنب
ونحن على ما قد علمت وبيننا • عفاف وصون زاجر ومونب

وقال

وقال يمدح الشيخ محمد البكري

٥ من لقلب من الهوى لا يفيق • وعيون انسانهن غريق ٥
وخفايا جسم محنه يد الوجد فما للضنا اليه طريق
وضلوع على الغرام حنايا • وحشا حشوها جوى وحريق
ويح هذا الفواد كم ذا ايقاسي • في سبيل الغرام ما لا يطيق
كلما رام رد كاس التصابي • رده مخطف القوام رشيق
في مناجاة سحر جفنيه للقلب عن الزهد والسلو معيق
عربي الجمال يستلب اللب • له منطق فصيح انيق
كسروي الدلال يختلب الارواح معنى في معطفيه رقيق
يرشف اللحظ من محياه راحا • قرقفا خده لها راووق
من بني الترك قرطقي رخيم • يملا الطرف حسنه ويروق
مثل ما يملا الصدور ربها • الامام العلامة المنطيق
نخبة السادة الاولى قد بنى المجد لهم في ذرى العلا الصديق
شرف باذخ ومحتد فضل • دون مرمى مناله العيوق
فهو سبط العلى وفرع المعالي • وهو اصل في المكرمات عريق

حايز الفضل في الفضايل مولى • بحلا طلعة الجمال الحقيق
ليس الا محمد كعبة العلم • وقد طاف حولها التحقيق
حبذا يومنا بمجلس انس • محياه في ذراه شروق
حيث دارت على المسامع منه • صفو احاديثه العذاب رحيق
كل معنى يجلوه لفظ رشيق • قينة في يمينها ابريق
جمعت في مطافها شمل فكر • بددته الهموم والتفريق
فجلا غادة لها من حيا • بين ايدي الاستاذ طرف طروق
قد تلت اختها لخدمة مثواه • وكلتاهما بذا لصدوق
فعسى تمهر القبول لديه • فهو بالجبر والقبول خليق

وله ويخرج منها اسم بطريق الالتزام

حرم الشوق ان ينام المحب • اي نوم وناره ليس تخبو
جار في حكمه فبين حقوق • وكراها من جوره الانحرب
اه من لوعة الغرام واه • لو يرى للقتيل في الحب طب
زدت سقما حتى اذا مر فوح • جرني في سراه حين يهب
يا لقومي وللحب ما فيه الا • جسد ناحل وراس مكب

وله مضمنا

وله مضمنا البيتا الاخير وهو لابن المستوفي الاربلي

رعى الله اوقاتا بقربكم مضت • ولم يبق منها البعد غير مناها
لقد طرقت ايدي البعاد لحاظها • فاظلم ناديها لفقد سناها
فما سر قلبي بعدها غير ذكرها • وحاشاه ان يهدا بذكر سواها
وما قلت ايها بعدها لمسامر • من الناس الا قال قلبي اها

وقال •

ويح قلبي من ظالم لا يبالي • بذهاب النفوس تحت النعال
ما بدا للعيون الا دانته • مرهفات قواسهما وعوال
لا ترم وصله فقد قطعت بيض سرار الجبين راس الوصال

وقال وفيها التزام •

خل ذكر الحمى وبان زرود • واسل عن رشف خمرة العنقود
لا تغن الا بذكر غزال • سلبت مقلتاه لب الاسود
ينثني بقامة تفضح الغصن • وتختال بالجمال الفريد
لاح في حسنه فكم من قتيل • بين بياض الطلا وورد الخدود

وقال

ه هان حدث عن مقلة وطفا • بجفون مريضة الايما
ومحيا كطلعة البدر نورا • وخدود تضرجت بحياء
وثنايا ما بين خمرة ريق • كحباب لرحيق شيب بماء
وجبين من تحت طرة فرع • كالهدى بعد ظلمة الاغوا
وقوام كانه غصن بان • يتثنى كالصعدة السمرا
وتجن فيه مخايل عطف • تزدهيه مثل التفات الظبا
ووفا يجول فيه التصابي • جولان الرضا خلال الجفا
وحديث يسبي العقول اختلا سا • كاختلاس الاجفان للاغفا
ببيان فيه غضارة سحر • نفثتها سلافة الصهباء

ه وله وفيها التزام ايضا

على كل عضو في دارت لحاظه • كووس غرام قد ملين من السحر
ثملت بها وجدا ولو اصح صبوة • فها انا بين الصحو حيران والسكر
معاذ الهوى ان ابتغي من يد الهوى • خلاصا وان يقضي بغير الهوى عمري
اين كان لي عن مذهب الحب مذهب • فلا برحت روحي تعذب بالهجر
نعم بهذا العيش والموت دونه • اذا كان يرضيه ولو كنت في اسر

ولة وفي

وله ويخرج من اوايلها اسم ايضا

يمينا بسلطان العيون على القلب وسطوتها لا حلت عن مذهب الحب
بروحي فدى كل اغيد اهيف • اذا لعبت خمر الدلال يسبي
له لحظات في محاجر جوذر • مدججة الاجفان يصرعن ذا اللب
جلى تحت جنح الشعر غرة كوكب • على غصن بان من معاطفه رطب

وقال •

ه شغفت بريان من ماء حسنه • اغن يريك السحر من منطق عذب
يدير بايماء الجفون اذا رنى • سلافة كاسات الغرام على الصب
ويلعب بالافكار رونق حسنه • وجد الهوى ينمو على ذلك اللعب
رويدك يا من لام في الحب اهله • اليك فما تجدي الملامة في الحب
دع اللوم او فاعشق فانك ان تذق • مطاعم اهل العشق اقررت بالذنب
ودونك فانظر من فتنت بحبه • ترى دون وصف من ملاحته يصبي
رقيق حواشي الطبع مهما لحظته • يزيدك ما يدعو العقول الى السلب
ومهما غضضت الطرف نادى لطفه • الى ابن عن معنى شمايله الرحب
يضرج خديه الحيا فيكتسي • نقابا من الياقوت من احمر القلب

وتحجبه عن الجمال وصونه • ومرهف جفنيه وناهيك من حجب

ويوم توافينا على غير موعد • طرفنا به طرف التباعد بالقرب

ونلنا ثمار الوصل يانعة وقد • اقمنا احاديث الهوى موضع الشرب

وقد لاح في ثوب كطرة ليلة • كوجه عذولي فيه اذ لح في عتبي

وشد على اعطافه بعقيقة • ليحرسها من اعين الناس والنهب

فلله من يوم بلغت من الهوى • مناي وبرات الاماني من الكذب

لئن عاد عيد الوصل يوما يجمعنا • نحرت متى ما اشرقت شمسه قلبي

ولـه •

قلت له والهوى بيننا • يطوف بالكاس الهني المري

اكفف حسام اللحظ عن مهجة • ذابت لرياريقك السكري

فاغمد الهندي من جفنه • ورصع الياقوت بالجوهر

ولـه ويخرج من اوايلها اسم عبد الباقي

عاقرتني سلافة الاشواق • ذات طوق تشكو اليم الفراق

بكوس من الغرام ولم تسق • فؤادي الا بكاس دهاق

دعت القلب للصبابة من بعد اندراس الهوى وحل الوثاق

اذكرته

اذكرته عهد التواصل فانقاد ولبى شوقا لعصر التلاقي

ليس بدعا بان يعود الى الذكرى فهذا من سنة العشاق

بابي اهيف اذا اهتز يزري • غصن عطفيه بالرماح الدقاق

اجور اللحظ ضيق الجفن وسنان رحيب منه مكان العناق

قرطه اكسب الفواد خفوقا • ويح قلبي من طرفه الخفاق

يا الفوي قد كان لي بعض صبر • في هواه والان ليس بباق

وكتب الى بعض اصحابه وكان باسلامبول

سلام كما غنت سويجعة الرند • بصوت شج جارت عليه يد البعد

فطارحها من فوق افنان ايكة • الغرام فؤادي يشتكي الم الفقد

وما انثنت غصون البان تسمع شجوه • فعادت به شجوا تميس من الوجد

والا كما هبت مهينمة الصبا • مقبلة عند الصباح فم الورد

فراحت به شجوا تجرر داها • فتخجل من اذيالها نفحة الند

احمله انفاسها تنتهي به • لتقبيل اعتاب موئلة المجد

وتنهيه عن صب بريه يد الضنا • فلم يبق منه غير حافظة الود

رميت وقاك الله من اسهم النوى • بما هو مد لولا التصابر علي كبدي

وذقت حماك الله ما انبعضه • لتروى لقلبي منه قاسية الصلد
ابثك اشواقا واخفي صبابة • مخافة ان انسى ويقضي بها فقد
وهذا الذي ابديت عنوان حالتي • وثم امور ضاق عن حصرها جهدي
معاذ الوفا اني احول عن الوفا • ولست براض غير ورد الوفا وردي
فلن قمت حفظ العهد كان محاسبي • وان غبت صدق الود معتنق زندي
اليك عروسا قد تعطل جيدها • من العقد فامنن من قبولك بالعقد
تغض حيا منك لا بل مهابة • وتخشى وحاشا لطفك انك من رد
عليك سلام الله يا منتهى المنى • وغاية ما يرجو محبك من قصد
على سنن الاشواق ما ان مغرم • وما هز ناح قمري وهبت صبا نجد

وقال رحمه الله •

حنانيك ان العتب دون التقلب • من الصد فاعطف بي الى ذلك العتب
اما في اجتماع الشمل والقرب شافع • يهون من ذنبي ولم ادر ما ذنبي
لك الله من خل يحل عن القلى • وحدث عن الاعراض في المرتقى الصعب
اعيذك مما لم يكن بل وساوس • اصابت غرامي وهي من سنن الحب
بما بيننا حيث الشبيبة بيننا • نجر اذيال التفاخر والعجب

تروح

تروح وتغدو في اقتناص اوابد العلوم وبالآداب مشغوفة القلب ٦
او ان غذوناها الصبا والتقى • مفكهة مهما اشتهت غرر الكتب
سوى انها ان عن قد مهفهف • تحن كما حن الى غصن رطب
بما بيننا من ود صحيح محض • تطمح امال العدى فيه بالسلب
وعهد توافينا منى حبذا منى • وعذب تصافينا على المشرب العذب
لزمزم اعني حيث زمزم جانب • الاماني وفازت بالتواصل والقرب
وعقد بذا الركن المعظم اكدت • اواخيه كم من مظهر ودنا يسبي
وموقفنا عند الوداع بمشهد • من الكعبة الغرا بالجانب الغربي
وما تم مما لم يحط بكماله • سوى واصل يخلو بالمنطق الوفي
اجرني من الاعراض وامح دفاتر الملال وجدد بيننا صلة الكتب
بغيث قريب الحسن بالقرب راقني • باثواب جمع الشمل ما اشتاق قلبي

وكتب من دمشق الى الشيخ العلامة ابي الوفا العرضي الحلبي ٥

ما ضر لو من لماه اعللني • وشفا غرامي في هواه اعلني
رشا انعت بالعقول وسلبها • غصن متى يلقاك تشكو تثني
قمر الجفا حلو المطال مرنح الاعطاف من خمر الدلال المغبق

قاسي الفؤاد مُولع بالصدّ لم • يَرثي وَالّا اقبلَ ذلك مَلني
صلف اذا طارحته الهوى • اخذته نشوة عزة فاذلني
نزف شكت وجناته من اعين • العشاق حتى صانها بالاعين
رقت حواشي حسنه فتهتكت • فيه العذارى بعد ما فتننني
غنج العيون اذا اريشت اسهم • اللحظات بالاهداب منه نخلنني
حلفت لتخليب العقول بسحرها • كعقود نثر العالم المتمكن
قس البلاغة من عدا تبيانه • كشاف ما اعيا فصاح الالسن
مفتاح ايضاح المعاني من التلخيص ما لسواه ليس بممكن
منهاج اهل الفقه بهجة روضه • حاوي الفضايل بحرها العذب الهني
ببراعة تسهيل كل خلاصة • في النحو اذ توضيحها لم يتقن
مولاي يا حرم السعود وكعبة • تفد الوفود لركن ساحتها السني
وابي الوفا يرجو سواك ابا الوفا • وسوى حماك الرطب لم يستوطن
مولاي قد وردت رسالتك التي • رجع ابن زيدون بها كالالكن
فتارجت اوطاننا بورودها • وتمسكت بشذا ردائها المتمزن
اسدت اياديها الجميل لنا وكم • وصفت لنا ولغيرنا بالمحسن

ثقلت

ثقلت كواهلنا بحمل جميلها • وَالاعتراف اجل جهد المذعن
فجزاك مولاك الكريم بفضله • وحباك في الفردوس اشرف مسكن
ما اغربت ورق الحمام بلحنها • عن شدوها وشدت بصوت معلن
فكتب اليه الشيخ ابو الوفا المذكور الجواب
سرعان ما فر الشباب وملني • واصابني فيه الزمان باعين
قد عفت مني مذ عفت اثاره • واثار نار ندامة لم توهن
اودى بغصن رياض جسم باده • ثلج المشيب الحادث المتمكن
قد صاد طير الليل بازي صبحه • قد كان غشاني ولكن غشني
يا ظالما اغضى بستر جميله • جفنيه عما كنت فيه اجتني
بجنوحه استظللت تحت جناحه • ووقعت تحت ذيوله فاجنني
قد كان كافور الشراب يسوءني • فغدا كافور المشيب فساءني
كانت نضارته مصايد ناظر • وشراك رام وروض المجتني
قد كنت ان وريت نار قريحتي • يعشو اليها كل حبر متقن
واذا الغوامض ضل فيها سالك • بالحدس اجلوها جلا مبرهن
هجم المشيب مزوقا استاره • في غرة فاساءني ما سرني

نصب الحمام لفوقي شرك الكرى • في غفلة وبذاك لم استبقر
فطفقت القطحية الامل الذي • راودته وبمكره لم يعلن
يا ضيقه لم يقر النجيبة راحلا • قد كنت اقريه المسره ديدني
ايام لا وجه المطالب يلتوي • عني ولا غصن المسرة ينثني
ايام يا سلمي اجر مطارفي • زهوا ولا ارضى لفرقد موطني
ايام لا اغررا لوجوه تغرني • سفها ولا ماضي الجفون يروعني
قد كنت منك من النفار تذللا • اجفو الصبابة لو هواها مضني
مع ان لي في كل جارحة هوى • تنبيك عن شرح الغرام بالسن
فخلعت ثوب خلاعتي ولبست من • حلل الوقار ثياب مجد عزني
وقرعت سن ندامة وعضضت كف ملامة اسفا على ما فاتني
ورغبت عن غزل الغزال ولو غزى • قلبي بغازلتي بسود الاعين
لكن نظام للجماد محرك • قدم في فكري العليل فهيجني
فكانما كلماته كانت رقى • للسحر تلعب في حجى المتفطن
اهدا محمود الخصال محمد • من ذا يحاول فضله لم يذعن
سبكت معانيه بقالب جوهر • الالفاظ اذ فاق نظار المعدن

ذات

١١

ذات بها اختصت عموم محامد • قد قارنتها كاللزوم البين
يستنبط الاحكام ثاقب فهمه • بادلة منها القواعد تنبني
واذا دعا الابحاث وهي عصية • لبته تلبية المجيب الهين
قرن العلوم بحسن اعمال زكت • حتى حلت ثمراتها للمجتني
والفرع يزكو من منابت اصله • ويفوح من ازهاره العرف السني
فلانت من افنان دوحة ماجد • ظل العفاة ومطلب المتفنن
ولنا رجا ان ننال مراتبا • تكسو بها الاعدا ثوب تحزن
اسدي اليك لعنفوان نباهة • عنها انقاصر كل شهم معتني
خذ بنت فكر ما كشفت قناعها • الا عليك وبالقبول فاعلن
صحت عقود الود لو فصح القبول وانشا الايجاب لفظ الاكرم
فاسلم وقيت من الحوادث راقيا • هام السعود على ممر الازمن

وقال يتوسل بالايمة الاربعة

بقبر الامام الشافعي اخي العلى • اذا ازمة وافتك قف متوسلا
وقل يا ابن ادريس الرفيع جنابه • وكهف ذوي الحاجات يا نعم موئلا
اتيتك محني الضلوع على اسى • بعبء ذنوب للكواهل اثقلا

وقفت بباب لا ترد وفوده • وامّلت جاها لا يصد المؤمّلا
فهذا الحمى يرجى لكل ملمة • وان عظمت حتى يغص بها الفلا
اتيتك ذا ذنب رجى منك برؤه • وان كان قد اعيا الاساة واعضلا
فيا لجة الاحسان يا منهل الندى • ويا منبع الافضال عذبا وسلسلا
ويا كعبة العرفان يا حرم الهدى • ويا قبلة الايمان يا زمزم الولا
ويا فرع اذكى دوحة قرشية • تقلد جيد الفخر ازهارها حلا
ببابك ابدي في امتياح شفاعة • من المصطفى خير البرية اولا
لانك رب البيت وهو بما به • احق وادرى من سواه واوصلا
ومن بعد ارجو التوسل اعظم الائمة ارقاهم مقاما ومنزلا
امام الهدى النعمان كنز دقائق العلوم هماما للهداية موصلا
هو المجتهد ذا البحر يا عني به ابا • حنيفة خير الوارثين وافضلا
له قصبات السبق في حلبة التقى • ولا غرو اذ هذا الفتى ما حصلا
لقد سار اثر الراشدين تنسكا • وزهدا وفي جنح الليالي تبتلا
وقد شرحت اقواله وعلومه • وتحقيقه صدر الشريعة للملا
عساه يرى لي فتح طلبتي • ويكرم مثوى من عليه تطفلا

فمنه



ومنه الى جار المشفع مالك • اسير واستجدي نداه مؤملا
هو البحر حدث عنه لكن جمانه • احاديث خير الخلق طرا واكملا
فيا حبذا بحر تحلى بمثلها • ويا حبذا درا لاحاديث من حلى
سقى الله بالرضوان تربة قبره • واورثه من جنة الخلد منزلا
لقد كان روضا بالعلوم مفوفا • وطودا علا حتى علا هامة العلى
ومن بعدهم اني ابن حنبل ضارعا • امثل في اعتابه متذللا
امام حباه الله بالزهد والتقى • وبالعلم والتحقيق مجدا موثلا
اذا ذاكر الناسكين بفضلهم • واحمدهم ذكرا احمد حيهلا
اشد بلا في الحديث دليلنا • على كونه من ذلك العهد امتلا
فمحنته كانت على قدر قدره • وهل يحصل الزلفى لشخص بلا بلا
فحيا ثراه غاديات سحائب • من اللطف والرضوان سحا مجللا
فيا رب بالجاه الرفيع وجاههم • ومن بعدهم ممن لهديهم تلا
انلنا بهم منك الرضى وتوفنا • على حبهم والطف بنا ان نبدلا

وقال يمدح مولانا الشريف زيد بن محسن وهو بمكة المشرفة • ولم يوصلها اليه

٥ خذ بيمين الحمى فثم بدور • طلعت في دجا الشعور تنير
كل بدر يقله غصن بان • مثمر بالدلال لدن نضير
قدت قبلها المناطق فيه • فهي حيرى على الخصور تدور
للظبي لفتة ولحاظ • ظبي انس مرعاه منا الضمير
كل لحظ اذا اشار بشزر • فالمنايا تحل حيث يشير
واذا شابه لوصا كاذ يحيى • فهو حتف طورا وطورا نشور
خل عنك الرقى فهم ظباه • في نفوس الرقى له تاثير
ان نضاه فلا يقيك مجن • ولو ان المجن منه ثبير
قد وحق الهوى وعهد التصابي • اعوز العاشقين منه المجير
بيد ان تستجير بالحرم الامن • حيث الملاذ حيث النصير
حيث قطب الملوك في افق المجد • عليه زهر الفخار تدور
من يعير الجوزاء فضل سناه • من تسير العليا حيث يسير
وارث المجد الطويل مدى الفخر الى نسبة مداها قصير
حسب زجع المطامع حسرى • عنه يثني عنانها التقصير
شرف المشر في حيث رقى ما • رضعته من الملوك الثغور

من

من بنان الشريف فهو على الها • م الى الله بالسجود بشير
في مقام تكاد هام عداه • قبل ان ينتضي ظباه تطير
نصرة احمدية حبذا من • اية الرعب للشريف نصير
مع امضاء عزمة هي في الحر • ب اذا طاشت العقول تحير
وتراه بالبشر يعرف اذ ذا • ل وقد انكر العشير العشير
في بنان اليسار منه عنان الطرف والموت في اليمين اسير
موطيا ميم مهره عين اعداه • وهم في طروس الوطيس سطور
لا ابا لاعطاء الف الخو • ض بحر الهيجا وهو صغير
حين لا مهد غير سرج المذاكي • وله هالة الشموس سرير
واهب الالف من خناجر والخلف عبوس وقد علاه البسور
مولع بالجدوى امام امتياح • وهي بعد السؤال ذنبا تصير
فلذا يسمع السؤال ركيكا • ما له عند سمعه دستور
المعنى يخال ما جال فكرا • منك من قبل يكمل التصوير
لوذعي محل سهم ذكاه • من اقاصي مرمى المعاني الصدور
اسبغ الله خلعة العلم والحلم عليه وزانها التوقير

وحباه العقد الفريد من الزهد فامر الدنيا لديه يسير
نال بالنسك في الدنيا جرفردا • شفع ممشاد والهدى تخبير
ليس يدعا فليس من شيم الفضل قليل يلفى وليس كثير
منه الا من اصله وذويه • وهو فيهم مونل محصور
ال بيت النبي انتم شموس • في سما الفضل والعلى تستنير
ليس منكم الا مودته من • هول يوم القيام نعم الخفير
والكبير العظيم قدرا صغيرا • من سواكم والطفل منكم كبير
ما عسى ان يجول في حلبة المدح يراع او تستمد بحور
والكتاب الكريم اثنى عليكم فكثير المداح فيكم يسير
وقصارى امر البليغ اعتذار • واعتراف بعجزه وقصور
ان لي عندكم يدا من ودادي • وبها ارتجي غدا استجير
اخصل الله بالصلاة ذراكم • وتلاها سلامه المبرور
ضمن سحب تنهل منها على طيبة • حيث الهدى وحيث النور
حيث سر الوجود والجود بر • الحق للخلق والبشير النذير
مظهر الرحمة العميمة للناس منار الهداية المشهور

كنز

٢٦

كنز عين العرفان بالله منه • لذوي كيميايه اكسير
قد تجلت له الحقايق والحق عيانا وليس ثمة طور
وحباه سر المحبة زلفى • لذوي القرب دونها التاخير
وتملى بهي الجمال وجلى • سبحات الجلال عنه القدير
قاب قوسين قد دنا بل وادنى • وهو قرب لم يحوه التصوير
حيث لا اين بل ولا كيف فيه • جا في السمع عنهما التحذير
وبذاك الجناب فاز كفاحا • بلذيذ الخطاب وهو الجدير
فوعى ما اليه اوحي وما زا • غ وانى وهو السميع البصير
وله المنة الجليلة والنا • س سكارى والمورد الماثور
والمقام المحمود والمشهد المشهود والانبيا اليه تشير
وله فتح الجنان ابتداء • وبهذا رضوانه مامور
فينال الرضا بادخال من شا • ويبقى للشافعين اليسير
حبذا من نعمة تم للامة • منه الهبا وعم الحبور
يا حبيب القلوب شف فوادي • عظم دا وانت عنه الخبير
جهتني بالرد عجز اساتي • وهوا لا لديك ذا خطير

فالجا الجا الى بابك الرحب • اغثني اني به مستجير

فعليك الصلاة تترى من الله نبا هي بها العشايا البكور

وعليك السلام ما دام في الطرس يوشي المنظوم والمنثور

وعلى الال والصحابة ما نمت عولى كل الامور الامور

والتجمع بمكة المشرفة بالشيخ ابي بكر والشيخ عمر

ابني شيخان وكان يسمع بهما ولم يعرفهما اذ ذاك

وذلك بمنزل بعض الشاميين المجاورين هناك فكتب

اليهما اثر ذلك الاجتماع على يد الشيخ احمد بن عبد الروف

بعد ان عرف بهما

قل لصنوي اصل المفاخر والفضل رضيعي لبان ثدي المعالي

وامامي اهل المعارف ارثا • عن كرام ما ان لهم من مثال

انتما النيران في فلك المجد فلا يعتريكما من زوال

انتما معدن التجاوز والعفو وحسن الاخلاق والافعال

فابسطا العذر للمحب على البعد انضا لا في الغيب اي انضال

حيث لم يرع مشهد الوصل في القرب ولم يدر انه في وصال

لبس

لبس الامد فاراب الحان حانت • هبة من شذا رحيق الجمال

اخذته عنه فصادف في الغيب • حصورا ونال لانس المجالي

حين كاها المحبة فاعجب • لمواف يشكو تمادي المطال

فسما بالغرام في كل هيفا • تشوب الرضا بعجب الدلال

طفلة لا ترى لاثام من القتل وتزهى بسلب لب الرجال

ان دنت فصدت وانثنت لحظا • عنك ويلاه من نصول النصال

ذات انس ونفرة تترك الجلد • صريعا في سكرة الاحتيال

اولعت بالخضاب في مدى الدهر تخيل الدموع كالجريال

فتنة صورت بصورة خود • انسيت عندها مناة الضلال

فلذا حليت قيود حجول • واستترت في ناعمات الحجال

كيف بالمغرم العميد اذا ما • توجت بدر كاسها بهلال

وجلت شمس راحها ولماها • ودنت بالنجوم نحو اللالي

اي لب هناك لم تستبحه • حين طافت يقدها الميال

ان تكن باذلا فوادك فاقرب • اولحاذ رمها لك الابطال

بل وعهد الصبا وما مر فيه • من سويعاتنا العذاب الحوالي

وغصون الشباب في روضة اللهو • نشاوى من قرقف الاختيال
وخدود كالانجم الزهر نورا • وانقضاضا للمارد الاهول
واذا حاك في الضمير مرام • انجزوه ولو افه بسؤال
لست ممن يخيس حقكما الواجب • عمري ولست بالمغفال
والذي انحيه انكما الشيخان في الفضل والتقى والجلال
هاكما سيدي عجفاجات • اخر الذود تنضوي في الهزال
اذكرتنا ام معبد حيث وافى • شاتها المصطفى على الاقلال
فعسى ان تحظياه بعطف • تتزاءى في احسن الاحوال
وابقيا واطيبين هام الاعادي • من علا الى طرفيكما بالنعال
وجميع الايام اعياد انس • لكما والهنا جميع الليالي
فكتب اليه الشيخ ابو بكر جوابا عن ذلك
شامخ المرتقى حميد الخصال • شمس علم حلت ببرج المعالي
فرع اصل زكا لذا فاق لما • ان تغذى لبان ثدي الكمال
جهبذ الفضل ما له من نظير • في اجتماع الفخار والافضال
احمد الاوحد الذي شنف السمع بحسن المفاد والادلال

قل



قل للشيخ القريض والادب الغض بصدق وترجمان المقال
منك زفت عروس بكر الينا • حين عزت في حسنها عن مثال
في حلي من البديع ومنظوم • معان تزري عقود اللآل
اعربت عن وداد خل وفي • واعتذار عن معرض التسآل
في اجتماع بسوح بيت صديق • بجوار الكعبة الامال
هاك بكرا زففتها لاعتذار • وقبول لعذرك المفضال
حيث لا ثم مقتضيه سوى ان لطفكم عد ذا من الاغفال
فعليها كن مسبلا بالتغاضي • ستر عذر على كلا الاحوال
وابق في نعمة مدى الدهر في طالع سعد بعزة كالهلال
واجابه الشيخ احمد بن عبد الرؤوف بقصيدة منها
اعقود من النظام الغالي • ام نسيب في رقة الجريال
ام غرام مستودع في حشى الالفاظ صونا له عن التمثال
ام عفار في اخذه اللب والحس ولكن بمحض الازجال
امتع اللحظ والمسامع واللمس وحل اللسان عن اعتقال
هو ثوب التنبير وافى على حين ترج لساعة الاتصال

اذكرتنا اسجاع مفصحات • ساجعات الحمام في الآصال

فوحق الهوى وطيب وصال • لو تزعه يد النوى بمطال

وصحاح عهدتهم كبجوم • قارنت بدرها بافق الكمال

ما راينا الا الكمال وهل تصدر الا من انفس اهل الكمال

ولقد صدق الفؤاد ولكن سمعه عنك اجمل الافعال

فحظينا بالقول منك وبالفعل ولا ريب في صفا الاحوال

واثنتا لميا نذهب بالليت ذهاب النفوس بالآجال

فكان الاولى تقدم عصر • لهم اذ اتيت ساعة حالي

فايق في محتد المفاخر مولى • شانه الوصل عند قطع الموالي

ناعم البال في مرابع انس • اسعدتها يد الهنا بوصال

اخذا في الفخار اكمل حظ • ما تبدت طوالع الاقبال

وكتب الى من كان يانس به من اهل مكة

المشرفة لسنا نسميه اجلالا وتكرمة وقدره المعتلي عن ذاك يغنينا

فدينا كمن حل ارق من الصبا • واعذب من ترشاف كاس لمى الثغر

واخذ للالباب من سورة الطلى • وانفذ فيها من مخالسة السحر

وانتهى

17

واشهى الى الاحداق من رونق الضحى بروض سقته الدر غادية القطر

وابهج من روق الشباب وزهره • وقد قذيت اجفان حادثة الدهر

واوقع للامال من وصل معرض • تخيل الاماني ان يتيح سوى الهجر

من الترك في احداقه صبغة الدجى • وتشرق من اطواقه طلعة البدر

اذا خامرته نشوة الدل والصبا • يريك المنايا من لواحظه الشزر

رقيق حواشي الحسن كالورد منتر ف • يبرمه وحي الوشاح الى الخصر

رحيم المعاني كالسلافة لطافة • يكاد دمع الارواح من لطفه يسري

ترقرق في خديه ما جماله • فاطلع وردا في خمايلها الخضر

ومال بعطفي بانة فقوبه • بريقته نشوان لا بطلى الخمر

يجر ذيول التيه فينا تلطفا • فيختلس الالباب منا ولا تدري

اما وسويعات لنا بوصاله • نعمنا بها بالامن من سطوة الهجر

لانت على وفق المنى ورضى الهوى • وانك مل العين والقلب والصدر

وليس لصهبا المدامة موقع • اذا رحت تملي بيننا اكوس الشعر

سانثني على الايام ما دمت انها • رمت بي الى ما لم يجل قط في فكري

فعتب عليه بعض اصحابه من اهل مكة المشرفة

وقال ان فلانا لا يستاهل المدح بهذه القصيدة فكتب اليه

يا من تنكر وهو كالنبراس • او يختفي الا لا يبين للناس
هون عليك فما كذلك من جرت • منا اليه جداول الايناس
وتسابقت ارواحنا لوداده • مرتاضة لبست بذات تشماس
فعلام اوفيم التناكر بعدما • هب التعارف طيب الانفاس
ان كان ذلك من تجنيك ابتدا • فالقلب طود للتجني راس
او كان من طرف الدلال وتيهه • فعلى مجاري القبول وراسي
لكن ادري في ضمن ما ارشفتني • من كاس عتبك حسنها من كاس
عوض الحبا فذي يكدر ما صفا • من سلسبيل مزاجها الحساس
فالغض في ما بين اخوان الصفا • من بعضهم من زينة الوسواس
واعيذ جمعكم المنضد شمله • من شر خلسته برب الناس
هذا وما نظمي القريض لانه • فخر انيه به على الجلاس
لكن فيه للنفوس علالة • تختار كالريحان للاكياس
لا تعتقد اني اراه صناعة • واعده من حليتي ولباسي





ما الفخر الا بالعلوم وكسبها • افدي دقايقها بكل خواسي
فبها يجر المرء اذيال العلى • وبغيرها عار وان يك كاسي
وابيك لا ازهو بنسبة غيرها • اني وتلك لراس للاراس

ولما كان بطيبة الغرا اجتمع بمولانا المحقق العلامة اللوذعي المدقق وارث العلوم كابرا عن كابر بشهادة السنة الاقلام وافواه المحابر سيدي الشيخ ابرهيم ابن المرحوم شيخ الاسلام بل شيخ مشايخ الاسلام بلا مما. الشيخ عبد الرحمن الخياري قدس الله روحه ونور ضريحه فكتب اليه اثر مجلس السلام عليه

ارشفني الفاظك الخندريسا • واثارت من الغرام الرسيسا
وثنت معطفا لصبا فاختال • وحق لعطفها ان تميسا
لست ادري اكنت تملي على السمع • ضروبا من بابل ام كووسا
ام تحلي اجياده بعقود • اودعت من نشاك در نفيسا
قسما بالهوى وجور قضايا • ه وطيب اهله بذاك نفوسا
وبايماك كل ادعج ساج • متقل الجفن مثل تنعيسا

بين اهدابه المنى والمنايا • في الرضى والجفا بذكر عيسى
ومجر العوال من كل قد • اطلعت فوقه الجباه شموسا
وباشراق كل بدر محيا • في دجا الشعر فاضح بلقيسا
وبمعنى في الحسن يختلس اللب • ويعيي فواه جاليتوسا
ان دوحي لعظم ما اكبرته • منك كادت تظلك الناموسا
قد كساك العلى برود كمال • ايا سنت قابيسها ان تقيسا
خلق كالصبا لطفا وكالسجسج عرفا اذ جازت الفردوسا
ومعان في رونق الروض حسنا • جاده صيب الحيا تغليسا
ونظام اذا اجتلاه مسيح • يجتلي منه كل بيت عروسا
وعلوم مورو [?] تنزعن اهام • جهبذ كان في ذوبهار ميسا [?]
رحت تقفو سهاو حقيق • بالعظيم النفيس تقفو النفيسا
ايها المولى الذي ودت الاعين في مدحه تكون طروسا
وبذاك النفوس لو ذين جبا • فغدت موضع النفوس نفوسا
فسعيد من كان منك مناه • ان يرى دهره لديك جليسا
هاك شبه الحيا لتشفا وا • ولكادت للضعف ان لا تنوسا

حملتها

١٩

حملتها الاشواق نحوك فاعذر • من اصابته من الطرف جنوسا
وابق في معهد المفاخر والمجد بلحظ من العلى محروسا
ما شدا العندليب في الروض يشكو • بتلاحين تستفز النفوسا

فاجابه مولانا الشيخ ابراهيم حفظه الله تعالى بقصيدة فريدة وهي بنت ليلتها كما اخبرني الممدوح به اعزه الله تعالى ونحن في منزله المعمور بوجوده بالمدينة المنورة على الحال بها الصلاة والسلام ومطلعها

النجوم بدت تحلي الطروسا • ام بدورا ابصرتها ام شموسا

وقال في ابن صاحب الحال بجده

وقد زعموا ان القلوب بحبة • تصادف لولا انها حبة الخال
ولكنه قد صار قلبي بحبه • بلا حبة رب لولا صاحب الخال

وقال يمدح الشيخ محمد البكري ايضا

خليلي حطا بالركايب في مصر • سقاها وحياها المريع من القطر
وحلا وثاني الجهد عنا فهذه المغاني التي جينا الى قصدها نسري
نجوب الفلا والاشتياق دليلنا بسيرنا من حيث ندري ولا ندري

اذا قيل مصر شاهدتها جوانحي • بمراه سمعي تنجلي في حلا الذكر

اميد ارتيا حا كلما عن ذكرها • كاني به عوطيت كاسا من الخمر

وها انا قد قرت لحاظي بقربها • وزانت عقود الوصف واسطة النحر

على انني ما بنت مطلع كوكبي • ومنشا اغصان النظارة من عمري

ومعهد لذاتي ومغنى صبابتي • وحانة نشوتي في سلاف الهوى العذري

تطوف بها اجفان ظبي ممنع • اذوب اذا عاينته وهو لا يدري

من الترك مغرى بالخلاف مولع • بمزج الرضا بالسخط والوصل بالهجر

ترنح صهبا الدلال قوامه • فتبدي على اعطافه صلف السكر

اغن مريض النطق يختلس النهى • اذا انفثت الفاظه عقد السحر

يبدل زا اللفظ واو البثغة • لعقلي تغوي بل على حبه تغري

تعشقت ما يرضاه حتى بعده • وان كنت اصلى من تنائيه بالجمر

فوا حر قلبي من تجنيه بعده • ويا برده من عذب وردتنا البكري

هو السيد الشهم الاجل محمد • ملاك كمال السادة الكمل الغر

اذا رمت من ذات العلوم مهامقا المنيف فخبها نلفها منه في الصدر

وان ذكرت عنه الكرامات لا تكن • باحصايها تعنى وحدث عن البحر

تجمع

تجمع كل الفضل في شكل عزة • بدت في محياه المبيد سنى البدر

وسال العطايا الوافدين بكفه • بلا قد سحايا رزقهم تجري

مواهب صديقية قرشية • موثلة في ارثها عن ابي بكر

فقد صح عنه في فضايله التي • اتت في سما الفضل كالانجم الزهر

اتى خارجا لله عن كل ماله • الى المصطفى يوما ولم يخش من فقر

وخلل بالعود العباة عندما • اتى جبريل سيد الخلق بالبشر

يبلغه من ربه جل ذكره • سلاما ورضوانا وناهيك من فخر

بان رسول الله اثر صحبه • به في حديث الغار بل نص في الذكر

عليها اله الناس جلت صفاته • فمنكرها في ربقة الخزي والكفر

فيا رب بالجاه الرفيع محمد • عليه صلاة الله تتلى مدى الدهر

امتني على حبيه والصحب كلهم • وال النبي المصطفى السادة الطهر

عسى في ما الى اتقي بطلاهم • لهيب ظما الاحشا من كربة الحشر

وقال

اما وظبا الالحاظ ارهفها السحر • وجال فرند في جوانبها الخمر

فصالت بفتك جاوز الحد حدها • على انها مرضى واجفانها فتر

وزانته قد ثقفتها يد الصبا • ولم يثنها الا من الصلف السكر
فجارت على الاحشا فتكا وانها • لعاد لتزيل ما يلم بها وزر
وعهد بايدي الوصل كان لنا • ميا يعتز حيا مرابعه القطر
وحق مواثيق الهوى بين اهله • وعذب اشارات لهم دونها السحر
لقد وضحت للحسن في الترك آية • على من عداهم مثل ما ابتسم الفجر
فكم فيهم من كل احور ان رنا • اصاب فؤاد النسك يتبعه الصبر
له حركات الظبي يمرح عابثا • ويمشي الهوينا ثم يدركه النفر
وذي طره من فوق صلت كانها • حواشي الدجا قد عن من تحتها البدر
تبدد هامنه الرعونة غافلا • ولكن على تبديدها جمع النشر
وخصر ولكن لا مسمى لكنهه • مناطقها حيرى وما تحته امر
اغن رخيم الدل اعيد اهيف • رقيق حواشي الحسن مستعذب غر
تناجي معانيه الذ قبس من الهوى • فينهض من بعد الممات له نشر
تعلقته من بعد ما اندمل الحشى • ولم يبق للنهي الغرام ولا امر
فيا ويح هذا القلب كم اطعم الهوى • ويعلم ان الحلو منه المر
فيا رب اما الجي في علوابه • فصيره للبلوى فقد برح الضر

وقال

٢١

وقال

علام فدتك الروح هذا التعتب • وفيم ولا ذنب بدا منه تغضب
زعمت باني خنت في ما عهدتني • معاذ الهوى ما كنت للغدر انسب
واني وان كنت الجموح مضمرا • لضمنا رصون السر في الحب اشهب
فديتك لا تقبل زخارف كاشح • اعيذك ان تصغي لواش يؤنب
الم يان للايام تغمد سيفها • فلم يبق من قلبي لها الا مضرب
الم اشرب الصبر الممض مموها • باني من راح التواصل اشرب
الم استمع هجر اللوايم مفهما • باني من شدو الحمايم اطرب
واصدف عن مراى محياك معرضا • وفي القلب ما يودي الغرام ويلهب
واظما عن لقياك عمدا وانك • لسلافة بل ما الحياة واعذب
الى ان جلت تلك الغيوم بوادق • من الصدق في دين الهوى ليس تكذب
فلما راها الكاشحون تخطفت • بصايرهم فالوا بوارق خلب
ا وغرامي في شمايلك التي • اذا جليت للروح بالروح تلعب
وفرط هيامي في لواحظك التي • لمرهفها بين الجوانح ملعب
اسحر معاذ الله للسحر رقية • اخمر ولا والله الخمر يغلب

مكحلة الاجفان من جوهر النهى • متى لحظت ذا اللب فاللب يسلب
وتالله بل ان هم برفع جفونها • فبالوحي للارواح مذهم ينهب
اليك فلا تقرب حماها فان ترم • متى زرته تسلم فانك اشعب
وحق محيا طلعة خسرويه • اذا اسفرت من شعره لاح كوكب
وصبغة ياقوت الخدود التي غدت بذايب ارواح المحبين تخضب
وما قد وشت ايدي الجمال بطرسها • وما نمقه الا ما يهديك مكتب
وثغر به ما الحياة وان من • يروم حياة منه للموت اقرب
فلله ما احلاه في الوصف ان نقل • شهي الجنى الى منعس اشنب
ولكن يرى من دونه السم نافعا • اذا اغض عنك الطرف تحميه عقرب
وغصن قوام بالتشبيه مرتق • يصعده خمر الصبا ويصوب
وفرط دلال زانه بتادب • ومرط جمال بالتحجب مذهب
ومعنى يضيق الوصف عنه وانما • به الروح احيانا تلم فتطرب
لانت على برح الشباب مقرب • وانت على رغم الوشاة محبب
وغاية مرمى القلب منك لرضا • وان يك في حر البلاد يقلب
فديتك ان ترضى حمدت بغيتي • والا فلا ارضى بها حين تغضب

ومعذر

وقال

ومعذر قد صين رشف بروده • بعقارب خيمن دون وروده
عجبا لها اني تصول على الحشا • مع انها صليت بجمر خدوده
ملك يجور على القلوب بعادل • من قده الزاهي بخفق بنوده
عرف الحياة يفوح عند وصاله • والموت يبدو من خلال صدوده
رشا رخيم الدل يلعب بالنهى • لعب الدلال بعطفي املوده
تملي بصهبا الملاحة والهوى • ابدا فكيف بزاهر صدق وعوده
اشكو هواي له فيشكو لي الهوى • من جائر في اللحظ فوق خدوده
ساجي العيون اغن احور احود • الى المقبل عذبه منضوده
اشهى لطرف العين مرأى حسنه • بعد التسهد من لذيذ رقوده
لله ما احلى شمائله التي • ابدا لها شغف بنقض عهوده
ما بي شكايته واني سالم • من داء جفونه ومن تبعيده
لكنه اعدى هواي بجوره • وبفرط فتكته بسيف صدوده
فحملت عبء هواه فوق صبابتي • طوعا لاحكام الهوى وقيوده
لله ما اوفى فؤادي في الهوى • وابره في حفظ ربط عقوده
ابدا يروح ويغتدي طوع الهوى • من منذ نيط عليه وسم وجوده

وقال

الى صابر كاسات الغرام اوادي • وان كنت اخفي حبها واواري
فتلك هي العذب الفرات على الظما • وما دونها عندي عصارة نار
وكل عذاب في الهوى وفوق ما اقتضت • قضاياه حكم بالتنعم جاير
ومن يحتبي برد الصبابة فهو في • حلى العز ويخلع فلا نس عار
ومن يك في ذل المحبة مخلدا • فذاك الهمام الفرقدين مباري
ومن واقف يبدي الولوع بحبه • حري بان يدعى بكل فخار
ومن طاش في نهج الخلاعة عقله • فقد مليت اثوابه بوقار
ومن يمتطي طرف الهوى يمتطي على • السماك وللريح الرخا يجاري
يميل ارتياحا بالغرام ويثني • وما عاقرت عطفيه كاس عقار
لحى الله قلبا يشتكي حرق الهوى • ويرجع يستجديه جذوة نار
فاني بلوت الحالتين وبان لي • بان خلي القلب مثل حمار

وقال

مال كالغصن حركته الشمايل • يتثنى بها بلطف الشمايل
رشا دب في لواحظه الغنج • واضحى في طرفها السحر جايل



لست ادري ابابل هي هذي • ام اليها بالسحر تنسب بابل
سل منها على القلب سيوفا • ما لها غير عارضيه حمايل
تقتل الصب وهو يصبو اليها • وعجيب مثل القتيل القاتل
اهيف زانه الجمال ولاحت • بين عطفيه للدلال دلايل
تخذ العجب عادة فمحال • ان يرى فيه للوصال مخايل
جذبتني الحاظه فاطعت الخلف فيه وقد عصيت العواذل
نحلتني فيه الصبابة حتى • صار هذا النحول في مفاصل
خلته اذ بدا قضيبا ولكن • كذبتني بما ظننت الغلايل
رمت منه وقد مددت اليه • يد ذلي وصلا ودمعي سايل
فانثنى والصدود يعطفه منه • عن وصالي عطفا يهيج البلابل
فهجرت الكرى وواصلت سهدا • عنه قد كانت الجفون غوافل
اسهر الليل في مسامرة النجم • ونجم سامرته غير غافل
يا رعى الله مهجتي كم تلاقي • من قوام الحبيب والطرف ذابل
ورعى اضلعي فكم ذا انفاسي • حر وجد لهيبه غير زايل
كلما قلت ذي اواخر ما بي • من دواعي الغرام كانت اوايل

## وقال

اما ولهيب جمر الوجنتين • وكاس رحيق خمر المقلتين

وقد ماتناه النيه الا • شهدنا منه افعال الرديني

وبدر تحت سحف الشعر بدو • ومنزلتاه في قلبي وعيني

يصان عن الاماني بالعوالي • ومن سود الجفون بابيضين

وحق هوى مصافحة المنايا • اخف علي منه بالحبدين

اذا فكرت فيه لمست راسي • كاني موقن بهجوم حيني

جسه على اللحاظ طي • رخيم الدل لدن المعطفين

اذا ظميت اليه العين شوقا • ورامت رسف ما الوردتين

تصد عن الورود من المعالي • وسلطان الجمال بحاجبين

## وقال

وبدر يورق حواشيه لطفا • وبحكم الهوى تحجب نيله

سمهري لقوام ما مال تيها • اود لا الا الاوانلف ميله

ذي محيا كالبدر في جنح شعر • لاختلاس العقول قد جن ليله

جيت من تحت ذيله مستجيرا • والتجني على بسحب ذيله

قلت



قلت يا من في حلبة الحسن حازا لسبق حيث الجمال تركض خيله

الامان الامان من حرب عينيك • عن مغرم تراكم ويله

## وقال

هذه القطعة لما وقف على ابيات الحناني وهي

بصبا المرجه المبلل ذيله • علل القلب عل يبرد ويله

ومر الروح ان تسيل دموعا • ان الى الجفن ان يغثك سيله

واذكر عهدنا بيومي حبيب • سلفا والسلو فيلعب خيله

وتمسك بسا لقيه على البعد عسى الكرب ينجلي عنك ويله

## وقال

ماجال بفكري خيال وصلك ودارا الاوتراني له جميعي تذكار

يامن فضح الجوذر الاغن بلحظ • فذا ودع فيه الفتون تنبيه احمار

واختال بلدن من القوام رشيق • فانقض بحيه كل اسمر خطار

وافتر عن اللولو الرطب فلاحت • من بارق ذاك العذيب شعلة انوار

من ضرم جمر وجنتيه ففاحت • من عنبرة الخال مسكة عطار

من وترقسيا من الحواجب تضمي • من غير قصاص براه منها اوتار

من عم سلطان ناظريه ببابكي • لايعهد عن مهجة المتيم تار

من وضع هميان خضر بعيون • اتشخص ليه فطر ان حليه زنار
سبحانك يا من يراه دمية حبيش • تستوقف الحارث ليها الابصار
يا يوسف ذا العصر من جمال محيا • انس ذوات الجمال منه الاكبار
امنت يا ان حسن وجهك معما • فذصح يقينا لدي انك سحار
قد بعتك روحي على سويعة وصل • من لي وعسى ان يتم منك لباز
لم انس سويعات انستا بسلاف • من لطفك فينا دلالك قد دار
في ليلة وصل كان صبح دجاها • يتشاق عشاها فيلتقيه باسفار
منها ومن الشعر والجبين شهدنا • مذ انت تبدين كم مطالع اقمار
ما راع فوادي سوى المؤذن يدعو • والديك ينادي على صلاة الاسحار
يا سلمك الله من مواقف ذلي • في حال وداعيه والمدامع مدرار
مذ رام فراقي تثنى معاطف غصن • يهتز دلالا عليه قلبي قد طار
ما حالة من فارق الحياة كحالي • اذ رحت صريعا بكاس راح الافكار

وقال

ليس الى الكيميا منتسبا • من بات حرنا رها موهج
ني استحال التاجرا وهاذهبا • بل من بعيد العقيق فيروزج

وقال



رأت نمل عارضه مقلتي • يحوم على الثغر من غير نهل
فسالت دما ثم قالت • ذبحت لكرى على بيت نمل

وقال

وكنت اصون الدمع عن اذ ابه • الى ان دنا يوم الترحل لا كانا
فقلدتها يوم الوداع بلولو • احالته انفاس التفرق مرجانا

وقال

لحاظ كان الله اودع جفنها • حياة لارباب الهوى وهلاكا
اذا فوقت سهما يخط دم الحشى • على نصله اهلا جعلت فداكا

وقال معميا في درويش

ولما بدا في حندس الشعر وجهه • ودار عليه شده الاحمر القاني
تشهد عذالي عليه واسلموا • والقاهم في حرما فيه القاني

دعاء سيدي عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم

عندك وبمكانته لديك وبحقيقته لديك ومحبته الكاملة لديك ان تصلي عليه

وعلى اله وتضاعف اللهم محبتي فيه وتعرفني بحقه ورتبته

واتباعه والقيام بادابه وسنته واجمعني عليه ومتعني

بقربه من حضرته واسعدني بمكالمته وارفع عني العلائق

والعوائق والوسايط والحجاب وشنف سمعي منه بلذيذ

وهيئني للتلقي منه واهلني للاخذ عنه واجعل صلاتي

نورا نيرا كاملا مكملا طاهرا مطهرا ماحيا كل ظلم وظلمة وشك فانيا

وافك وكفر وزور واصر وغفلة واجعلها سببا

وترقيا لاعلى مراتب الاخلاص والتخصيص حتى

لا يبقى ربانية لغيرك حتى اصلح لحضرتك واكون من اهل في

خصوصيتك مستمسكا من ادابه صلى الله عليه وسلم

بالحبل المتين مستمدا من حضرته العلية حتى تكمل

وصفي يا الله يا نور يا حق يا مبين عشرا وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما